بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم انّ البسملة عنوانها الباء و انّ الباء التدوينى هى الحقيقة المجملة الجامعة الشاملة للمعانى الالهيّة و الحقائق الربّانيّة و الدقائق الصمدانيّة و الاسرار الكونيّة. و هى فى مبدء البيان و جوهر التبيان عنوان الكتاب المجيد و فاتحة منشور التجريد بظهور لا اله الّا الله كلمة التوحيد و آية التفريد و التقديس. من حيث الاجمال و التفصيل و انّ الباء التكوينى هى الكلمة العليا و الفيض الجامع اللامع

الشامل المجمل الحائز للمعانى و العوالم الالهيّة و الحقائق الجامعة الكونيّة. بالوجه الأعلى. لانّ التدوين طبق التكوين و عنوانه و ظهوره و مثاله و مجلاّه و تجلّيه و شعاعه عند تطبيق المراتب الكونيّة بالعالم الأعلى فانظر فى منشور هذا الكون الالهى تلقاه لوحاً محفوظاً و كتاباً مسطوراً و سفراً جامعاً و انجيلاً ناطقاً و قرآناً فارقاً و بيانا" واضحاً. بل أمّ الكتاب الّذى منه انتشر كلّ الصحائف و الزبر و الالواح و انّ الموجودات و الممكنات و الحقائق و الاعيان كلّها حروف و كلمات و أرقام و اشارات تنطق بافصح لسان و ابدع بيان بمحامد موجدها و نعوت منشئها و تسبيح بارئها و تقديس صانعها. بل كلّ واحدة منها قصيدة فريدة غرّا ء و خريدة بديعة نوراء "قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مدداً" و لا يحيطون بشىء من علمه و هذا الرق المنشور و حقيقة الزبور المحتوى على كلمات الوجود منظوماً و منثور . تلاه علينا الربّ الغفور تلاوة آيات الكينونة بسرّ البينونة اجمالاً

و تفصيلا من حيث الايجاد من الغيب الى الشهود. و لا زالت هذه الكلمات صادرة و الآيات نازلة و البيّنات واضحة و المعانى ظاهرة و الحقائق بارزة و الاسرار كاشفة و الرموز سافرة و الالسن ناطقة. سرمداً أبداً فى هذه النشأة الكبرى و مجالى القدرة العظمى، فسبحان ربّى الأعلى طوبى لاذن واعية و أسماع صاغية و أفئدة صافية و ادراكات كافية تنتبه لاستماع هذه الآيات الجليلة و ادراک المعانى الكلّيّه الالهيّة.

و لنرجع الى بيان الباء و نقول انّها متضمنّة معنى الالف المطلقة الالهيّة بشؤونها و أطوارها اللينية و القائمة و المتحرّكة و المبسوطة و نحوها فى البسملة الّتى هى عنوان كتاب القدم بالطراز الأوّل، المشتملة على جميع المعانى الالهيّة و الحقائق الربّانيّة و الاسرار الكونيّة المبتدء فيها بالحرف الأوّل، من الاسم الاعظم . بالوجه الاتمّ الاقوم كما قال امام الهدى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فى تفسير البسملة "الباء بهاء الله" و القوم انّما اعتبروا الحذف و التقدير للالف بين الباء و السين جهلاً

و سفهاً. حيث لم ينتبهوا لمعرفة الآيات الباهرة و البيّنات الظاهرة و الجامعية الكاملة الشاملة الزاهرة السافرة فى هذا الحرف المجيد و السرّ الفريد. لانّها متضمنّة بالوجه الأعلى جميع المعانى الكلّية المندمجة المندرجة فى هويّة الحروفات العاليات و الكلمات التامّات. أما ترى انّ الالف ظهرت فى سبح اسم ربّک الأعلى و اقرأ باسم ربّک و باسم الله مجريها و مرسيها. لا سيّما انّها أى الباء الف مطلقة الهية فى غيبها و ألف مبسوطة فى شهادتها و عينها فاجتمعت الشهادة و الغيب و العلم و العين و الباطن و الظاهر و الحقيقة و الشؤون فى هذا الحرف الساطع البارع الصادع العظيم. و انّ سائر الحروف و الكلمات شؤونها و أطوارها و آثارها و أسرارها. فانّها مبدء الوجود .

و مصدر الشهود فى عالمى التكوين و التدوين و انّها عنوان الكتب الالهيّة و الصحف الربّانيّة و الزبر الصمدانيّة. فى البسملة الّتى هى فاتحة الالواح و الاسفار و الصحائف و القرآن العظيم. و هذه الكتب باجمعها و اتمّها و أكملها و جميع معانيها الالهيّة المندرجة المندمجة فى حقيقة كلماتها

سارية جارية فى هويّة هذا الحرف الكريم و العنوان المجيد كما هو مسلّم عند أولى العلم. و مروى عن على عليه السلام انّ كلّ ما فى التوراة و الانجيل و الزبور فى القرآن و كلّ ما فى القرآن فى الفاتحة و كلّ ما فى الفاتحة فى البسملة و كلّ ما فى البسملة فى الباء و كلّ ما فى الباء فى النقطة. و المراد من النقطة الالف اللينية الّتى هى باطن الباء و عينها فى غيبها و تعيّنها و تشخصّها و تميزها فى شهادتها.

و قد صرح به من شاع و ذاع فى الآفاق علمه و فضله السّيّد الأجلّ الرشتى فى ديباجة كتابه و فصل خطابه شرحاً على القصيدة اللاميّة.

"فقال الحمد لله الّذى طرّز ديباج الكينونة بسرّ البينونة بطراز النقطة البارز عنها الهاء بالالف بلا اشباع و لا انشقاق" فهذه النقطة هى الالف اللينية الّتى هى غيب الباء و طرازها و عينها و جمالها و حقيقتها و سرّها و كينونتها كما بيّنّاه آنفاً و هذه العبارة الجامعة اللامعة الواضحة الصريحة ما أبدعها و أفصحها و أبلغها و أنطقها. لله

درّ قائلها و ناطقها و منشئها الّذى اطّلع باسرار القدم و كشف الله الغطاء عن بصره و بصيرته و أيّده شديد القوى فى ادراكه و استنباطه و جعل الله قلبه مهبط الهامه و مشرق أنواره و مطلع أسراره و معدن لآلى حكمه. حتّى صرّح بالاسم الاعظم و السرّ المنمنم و الرمز المكرّم و مفتاح كنوز الحكم. بصريح عبارته و بديه اشارته و وضوح كلامه و رموز خطابه فانّک اذا جمعت النقطة الّتى هى عين الباء و غيبها و الهاء و الالف بلا اشباع و لا انشقاق استنطق منهنّ الاسم الاعظم الاعظم و الرسم المشرق اللائح فى أعلى أفق العالم، الجامع لجوامع الكلم، المشتهر اليوم بين الأمم. ثمّ انظر الى المتلبسين بالعلم المنتسبين الى ذلک المنادى فى أعلى النادى. كم من ليال تلوا هذه الخطبة الغرّاء . و كم من ايّام رتلّوا هذه الديباجة النوراء و لم يلتفتوا الى هذه الصراحة الكبرى و هذه البشارة العظمى و الحال انّ هذه العبارة صريحة اللفظ واضحة المعنى، معلومة منطوقة من معالم التنزيل، و لا تحتاج الى تفسير و تأويل و ايضاح و تفصيل . ليثبت انّهم مصداق الآية المباركة "انّک لا تهدى

العمى عن ضلالتهم و لا تسمع الصمّ الدعاء انّک لا تهدی من أحببت و لکن الله یهدی من یشاء" و هذا الراسخ فی العلم الشهیر الشریف. قد بیّن فی جمیع المواضع من شرحه المنیف بعبارات شتّی و اشارات غیر معمّی و بشارات أظهر من الصبح اذا بدا. سرّ هذا الظهور. الناطق فی شجرة الطور و السرّ المکنون و الرمز المصون و القوم یدرسون و یدرسون و لا یفهمون و لایفقهون بل فی طغیانهم یعمهون. ذرهم فی خوضهم یلعبون. و لو لا یطول بنا الحدیث و نخرج عن صدد ما نحن به حتیث لبیّنت بیانه و شرحت عباراته و أتیت بصریحه و کنایاته و لکن فلنضرب صفحاً الآن عن هذا البیان و تترکه لزمان قدّره العزیز المنّان.

و نعود الی ما کنّا فیه من انّ القرآن عبارة عن کلّ الصحف و الالواح و الفاتحة جامعة القرآن.

و البسملة مجملة الفاتحة و الباء هی الحقیقة الجامعة للکلّ بالکلّ فی الکلّ. و انّ الحمد فاتحة القرآن و البسملة فاتحة الفاتحة و انّ الباء فاتحة فاتحة الفاتحة. و انّها لعنوان البسملة

فى الصحف الاولى، صحف ابراهيم و موسى و الاناجيل
الاربعة الفصحى و القرآن الّذى علمه شديد القوى
و البيان النازل من الملكوت الأعلى و صحائف آيات ربّک
الّتى انتشرت فى مشارق الأرض و مغاربها و لما نزلت
سورة البراءة فى الفرقان. مجرّدة عن البسملة فابتدء فيها بالباء
دون غيرها من الحروف لجامعيّتها و كامليّتها و عظيم برهانها
و كثرة معانيها و قوّة مبانيها و انّها أى الباء أوّل حرف
نطقت به ألسن الموحّدين و انشقّت به شفة المخلصين
فى كور الظهور و الاختراع. بل أوّل حرف خرج من فم
الموجودات و فاهت به أفواه الممكنات فى مبدأ
التكوين و الابداع عند ما خاطب الحقّ سبحانه و تعالى خلقه
فى ذرّ البقاء و نادى ألست بربّكم قالوا بلى. فابتدؤا بهذا
الحرف الشفوى التامّ دون غيره من سائر الاحرف
و بهذا ثبت له خصوصيّة ليس عليها كلام. و فى الباء الواقعة
المتّصلة بخبر ليس فى الخطاب اشارة لطيفة بديعة يعرفها
العارف الخبير و الناقد البصير فافهم
و بالجملة انّ الباء حرف لاهوتى جامع لمعانى جميع

الحروف و الكلمات و شامل لكلّ الحقائق و الاشارات
و مقامه مقام جمع الجمع فى عالم التدوين و التكوين و الادلّة
واضحة و البراهين قاطعة و الحجج بالغة فى ذلک. و انّها
سبقت الاحرف الملكوتيّة و الارقام الجبروتيّة فى جميع
الشؤون و المراتب و المقامات و التعينّات الخاصّة بالحروفات
العاليات. فهو فى أعلى مقامات الوحدة و الاجمال فى الحقيقة الأولى على الوجه الأعلى.
و قد قال العالم البصير ما رأيت شيأ الّا و رأيت الباء
مكتوبة عليه. فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة
الحقّ فى مقام الجمع و الوجود أى بى قام كلّ شىء و ظهر.
و قال محيى الدين بالباء ظهر الوجود و بالنقطة
تميّز العابد من المعبود و النقطة للتمييز و هو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية انتهى
و النقطة فى هذا المقام آية الباء و رايتها و من علائمها
و معالمها و تعيّن من تعيّناتها و بها تمييزها و تعريفها و تشخيصها.
يا ايّها السائل المبتهل اذا اطّلعت على بعض المعانى

و الحقائق و العلوم من المنقول و المعقول، المودوع فى هذا الحرف الكريم، القديم الساطع الجامع المبين الّذى هو عنوان الاسم الاعظم العظيم قل فتبارک الله أحسن الناطقين و تعالى الله خير المقدّرين و نعم المنشئين.

و قال السيّد السند فى شرح القصيدة و قد قال سبحانه و تعالى "الله نور السموات و الأرض" فاطلق النور على الاسم الّذى هو العلّة لانّ الظاهر بالالوهيّة هو الاسم الاعظم الاعظم الى ان قال لقول مولانا و سيّدنا أبو عبد الله جعفربن محمّد الصادق عليهما آلاف التحيّة و الثناء من الملک الخالق فى تفسير البسملة انّ الباء بهاء الله.

يا أيّهاالسائل فاكرع خمر المعانى من هذه الكأس الّتى ملئت من فيض عنايه البارى و تمعّن فى هذا التصريح الّذى قدّسه الله عن التفسير و التأويل حتّى تعرف أسرار الله المودعة فى هذا الحرف المجيد و الركن الشديد.

فثبت بالبرهان الواضح المبين و الدليل اللائح العظيم انّ الاسم الاعظم و الطلسم الاكرم و السرّ الاقدم هو

عنوان جميع الكتب السماوية و الصحف و الالواح
النازلة الالهيّة و مبتدء به فى اللوح المحفوظ و الرقّ
المنشور و مستعان به فى أمّ الكتاب الّذى انتشر منه التوراة
و الانجيل و الفرقان و الزبور. بل كان ملجأ منيعاً للانبياء
و كهفاً رفيعاً و ملاذاً آمناً للاصفياء فى كلّ كور و دور من الاكوار و الادوار.
و ايضاً قال فى شرح القصيدة و هو باء بسم الله
الرحمن الرحيم الّتى ظهرت الموجودات فيها و هى الالف
المبسوطة و شجرة طوبى و اللوح الأعلى. فاذا اطّلعت
بهذه الاسرار و أشرق عليک الانوار و هتكت الاستار
و خرقت الحجبات المانعة عن مشاهدة العزيز الجبّار
و شربت الرحيق فى الكأس الانيق من يد الرحمن فى
رياض العرفان و لاحظتک عين العناية بجود و احسان
و عرفت حقائق المعانى و الرموز و الاسرار الفائضة من
حرف الاسم الاعظم فى عالم الانوار قل تعالى من هذا السرّ
العجيب و تبارک الله من هذا الكنز الغريب و القدرة
و القوّة و العزّة و الكبرياء للناطق بالحقّ و الهدى من هذا

الحرف الّذى جمع الحقائق و المعانى كلّها و دقائق الكلمات باسرها حتّى الزبر و الصحف الأولى و ألواح ملكوت ربّک الأبهى و هذا بيان فى منتهى الاجمال و تبيان فى غاية الاختصار فى معانى هذا الحرف الكريم من النبأ العظيم فانّ أطلق زمام جواد المداد فى مضمار المعانى الكلّيّة و الحقائق الجليلة الّتى تتموّج كالبحار و تتلاطم كالمحيط الزخّار فى حقيقة سرّ الاسرار، السارى فى بواطن هذا الحرف المبين و النور القديم لضاقت صفحات الآفاق و تتابع هذا الاشراق. مستمرّاً فى مطالع الاوراق و لكن أين المجال فى مثل هذه الاحوال و انّى لهذا الطير المنكسر الجناح الطيران فى أوج العرفان بعد ما حجبت الابصار عن مشاهده الانوار و صمت الآذان عن استماع نداء الرحمن و القوم فى حجاب عظيم و ضلالهم القديم لعلّ الله بيد القدرة العظمى يشقّ الحجبات الظلماء عن أعين الرمداء و البصائر المبتلية بالعمى عند ذلک تسمع نغمات عندليب الوفاء على أفنان دوحة الذكرى. و أمّا الآن نمسک العنان فى ميدان التبيان و نبتدء ببيان معنى الاسم

و نقول انّ الاسماء الالهيّة مشتقّة من الصفات الّتى هى كمالات لحقيقة الذات و هى أى الاسماء فى مقام أحديّة الذات ليس لها ظهور و تعيّن و لا سمة و لا اشارة و لا دلالة بل هى شؤون للذات بنحو البساطة و الوحدة الاصليّة ثمّ فى مقام الواحديّة لها ظهور و تعيّن و تحقّق و ثبوت و وجود فائض منبعث من الحقيقة الرحمانيّة على الحقائق الروحانيّة و الكينونات الملكوتيّة فى حضرة الاعيان الثابتة. فمن ثمّ انّ الذات من حيث الربوبيّة لها تجلّيات و اشراقات على الحقائق الكونيّة و الموجودات الامكانيّة. يستغرق بها تلک الحقائق فى مقتضياتها و آثارها و شؤونها و كمالاتها و أسرارها فى الحقيقة الاولى بالوجه الأعلى فبذلک الاعتبار أى أحديّه الذات الاسم عين المسمّى و حقيقته و هويّته و ليس له وجود زائد ممتاز عن الذات فانّ الوجود امّا عين الماهيّة أو غيرها. فاذا كان غيرها هل هو ملازم لها و من مقتضاها من غير تعطيل و أنفكاک أو جاز التعطيل و الانفكاک فالأوّل حقيقة الذات من حيث أحديتّه وجوده عين ماهيّته

و ماهيّته عين وجوده و الثانى مقام الوجوب فالوجود ممتاز عن الماهيّة و ملازم لها بوجه لا يتصوّر الانفكاک و لا يتخطّر الانفصال لانّه من مقتضاها و الثالث مقام الامكان أى الوجود المستفاد من الغير المكتسب عمّن سواه. فوجوده غير ماهيّته و ماهيّته غير وجوده مع جواز الانفكاک و الانفصال و مثله فى المضيئات. فانظر فى جرم القمر حال كونه ساطعاً منيراً لامعاً. انّما اكتسب و استفاد النور من الشمس و غير ملازم له و يجوز انفكاكه منه و هذا مقام الوجود الامكانى و شأنه الحدوث فى عالم الكيان. لانّ الماهيّة غير الوجود و الوجود غير الماهيّة و يجوز الانفكاک بينهما. و أمّا الشمس مع وجود الجرم و الضياء أى الماهيّة و الوجود بالاستقلال و الامتياز بينهما الالتزام و الاقتضاء أى الضياء ملازم لجسمها و جسمها مقتضى له بوجه لا انفكاک و لا انفصال و لا انقطاع. لانّها شمس بوجوب الضياء و اذ وقع أدنى توهّم التعطيل سقطت عن الوجوب الذاتى و الضياء الاستقلالى و ثبت الاستفادة

و الاستفاضة من الغير و هذا شأن الامكان ليس شأن الوجوب. و امّا حقيقة النور بذاته فى ذاته فشعاعه عين جسمه و جسمه عين شعاعه أى ماهيّته عين وجوده و وجوده عين ماهيّته لا تتصوّر الكثرة و الامتياز و لا تتوهّم الغيريّة و الاختلاف. و هذا مقام الوجود البحت و واحديّة الذات. مع بساطة و وحدة الاسماء و الصفات. فاذا كان الوجود المفهوم المحاط الواقع تحت التصوّر و الادراک من حيث حقيقته المجرّدة عن النسب و الاضافات هويّة مقدّسة عن الكثرات فى أحديّة الذات فما ظنّک بالحقيقة البسيطة الكلّيّة الّتى هى محيطة بالحقائق و الادراكات و منزّهة عن الاوهام و الاشارات بل عن كلّ وصف و نعت من جوهر الأحديّة و ساذج الواحديّة. لانّها حقيقة صمدانيّة مجرّدة عن كلّ سمة و اشارة و دلالة فهل يتصوّر فيها التكثّر و التعدّد و الامتياز من حيث كمالات الذات و وجه تعلّقه بالصفات و جامعيّة للاسماء الالهيّة و الربوبيّة المقتضية لوجود الممكنات.

أستغفر الله عن ذلک تبارک اسم ربّک ذو الجلال و الاكرام.

فبهذا الدليل و البرهان و المكاشفة و العيان ثبت انّ الاسم فى الحقيقة الاولى عين المسمّى و كنهه و هويّته و ذاته و حقيقته لانّ الاسماء و الصفات فى الحقيقة تعبيرات كماليّة و عنوانات حقيقة واحدة. كان الله و لم يكن معه شىء و هذا بيان شاف كاف ظاهر باهر لا رموز و لا غموض يزيل كلّ حجاب و يكشف كلّ نقاب عن وجه الحقيقة عند من بلغ مقام المكاشفة و الشهود. بتأييد من الربّ الودود. و المقصود من الاسماء معانيها المقدّسة و حقائقها المنزّهة. عن كلّ دلالة و اشارة فانّ الاسماء المنطوقة الملفوظة باعانة الهواء فى عالم الشهادة لا شكّ انّها غير المسمّى لانّها اعراض تعترى الهواء و اشارات للمعانى الموجودة المعقولة فى الافئدة المقدّسة و العقول المجرّدة بل المراد المعنى القائم بالذات بوجه البساطة و الوحدة دون شائبة الامتياز فلنختصر فى بيان الاسم و نذكر معانى الاسم الجليل و الذكر الحكيم و العنوان الالهى فى لسان القاصى و الدانى. أى اسم الجلالة المتصرّف فى عالم الغيب و الشهادة و نقول انّ المفسرّين و المأوّلين من

أهل الظاهر و الباطن و اللبّ و القشور بمثل ما تحيرّت عقولهم و ذهل شعورهم. فى ادراک كنه ذات الأحديّة و حقيقة صفاته الكماليّة. قد تكثّرت بياناتهم و تعددّت تعريفاتهم و اختلفت معانيهم و احتارت عقولهم و عجزت نفوسهم فى بيان حقيقة مفهوم هذا الاسم الكريم و العلم العظيم و اشتقاقه قوم ذهبوا انّ اللام للتعريف و الاله اسم مصدر بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب و قالوا معناه المعبود بالاستحقاق و المنعوت بكلّ كمال جامع عند ملأ الآفاق و قوم اعتقدوا انّ معناه و فحواه المختار فى ادراک كنهه كلّ العقول و النفوس على الاطلاق و أمثال ذلک كما هو المذكور فى الكتب و الاوراق.

و أصحّ الاقوال عند المحقّقين منهم انّه علم للذات المستجمع لجميع الصفات الكماليّة الفائض بالوجود و الشؤون الالهيّة على الموجودات الكونيّة و اختصروا على ذلک و نحن لسنا بصدد ذلک و لا نسلک فى أضيق المسالک بل نقول انّ هذه الكلمة الجامعة و الحقيقة الكاملة من حيث دلالتها على كنه الذات البحت البات لا يتصوّر

عنها الاشارة و لا تدخل فى العبارة. أمّا من حيث ظهور الحقّ سبحانه و تعالى بمظهر نفسه و استقراره و استوائه على العرش الرحمانى. هذه الكلمة الجامعة بجميع معانيها و مبانيها و اشاراتها و بشاراتها و شؤونها و حقائقها و آثارها و أنوارها و باطنها و ظاهرها و غيبها و شهودها و سرّها و علانيتها و أطوارها و أسرارها ظاهرة باهرة ساطعة لامعة فى الحقيقة الكلّيّة الفردانيّة و السدرة اللاهوتيّة و الكينونة الربّانيّة و الذاتيّة السبحانيّة، الهويّة المطلقة المجلّيّة بصفتها الرحمانيّة و شؤونها الصمدانيّة، الناطقة فى غيب الامكان قطب الاكوان، المشرقة فى سيناء الظهور طور النور فاران الرحمن المتكلّمة فى سدرة الانسان. انّى أنا الله الظاهر الباهر المتجلّى على آفاق الامكان بحجّة و برهان و قدرة و قوّة أحاطت ملكوت الاكوان خضعت الاعناق لآياتى و خشعت الاصوات لسلطانى و شاخصت الابصار من أنوارى و ملئت الآفاق من أسرارى و قامت الاموات بنفحاتى و استيقظت الرقود من نسماتى و حارت العقول فى تجلّياتى

و اهتزّت النفوس من فوحاتى و قرّت العيون بكشف جمالى و تنورّت القلوب بظهور آثارى و انشرحت الصدور فى جنّة لقائى و فردوس عطائى. فآه آه يا ايّها السائل الناظر الى الحقّ بعين الخلق، المستوضح الدليل من ابناء السبيل لو استمعت باذن الخليل لسمعت الصريخ و العويل و الانين و الحنين من حقائق الموجودات و الالسنة الملكوتيّة من الممكنات بما غفل العباد و ضلّوا عن الرشاد فى يوم الميعاد عن الصراط الممتدّ بين ملكوت الأرض و السموات. مع انّ كلّ الأمم مبشّرة و موعودة فى صحائف الله و كتبه و صحفه و زبره بصريح العبارة، المستغنية عن الاشارة، بهذا الظهور الاعظم و النور الاقدم و الصراط الاقوم و الجمال المكرّم و النيّر الافخم. فاذا راجعت تلک الصحائف و الرّقاع تجدها ناطقة بانّ هذا القطر العظيم و الاقليم الكريم منعوت بلسان الانبياء و المرسلين، موصوف و موسوم بانّه أرض مقدّسة و خطّة طيّبة طاهرة و انّها مشرق ظهور الرّبّ بمجده العظيم و سلطانه القويم و انّها مطلع

آياته و مركز راياته و مواقع تجلّياته و سيظهر فيها بجنود حياته و كتائب أسراره و انّها البقعة البيضاء و انّ فيها الجرعاء بوادى طوى و فيها طور سيناء و مواضع تجلّى ربّک الأعلى. على أولى العزم من الانبياء. و فيها الوادى الايمن البقعة المباركة و الوادى المقدّس و فيها سمع موسى بن عمران نداء الرحمن من الشجرة المباركة الّتى أصلها ثابت و فرعها فى السماء. و فيها نادى يحيى بن زكريّا يا قوم توبوا قد اقترب ملكوت الله.

و فيها انتشرت نفحات روح الله و رفع منه النداء .

ربّى ربّى الهى الهى ايّدنى بروحک على أمرک الّذى تزلزل منه أركان الأرض و قواة السماء. و فيها المسجد الاقصى . الّذى بارک الله حوله و اليها أسرى بالجمال المحمّدى فى ليلة الاسراء. ليرى من آيات ربّه الكبرى و وروده عليها هو العروج الى الملكوت الأعلى و الافق الأبهى. فتشرّف بلقاء ربّه و سمع النداء و اطّلع باسرار الكلمة العليا و بلغ سدرة المنتهى و دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى و دخل الجنّة المأوى و الفردوس

الأعلى و أراه الله ملكوت الأرض و السماء. كلّ ذلک بوفوده على ربّه فى هذه البقعة المباركة النوراء و هذه الحظيرة المقدّسة البيضاء و هذا كلّه صريح الآية من غير تفسير و تأويل و اشارة لا ينكره الّا كلّ معاند جحود جهول و لا يتوقّف فى الاذعان به الّا كلّ من انكر صحف الله و زبره و نعوذ بالله من كلّ لجوج و عنود. و اذا عاند معاند و قال تلک الاوصاف و النعوت و المحامد الّتى شاعت و ذاعت فى صحائف الملكوت انّما حازها هذا الاقليم الكريم و القطر العظيم حيث كان منشأ الانبياء و موطن الاصفياء و ملجأ الاتقياء و ملاذ الاولياء. فى زمن الأوّلين فالجواب القاطع و البرهان الساطع انّ الله شرّف و بارک و قدّس هذه البقعة النوراء. بتجلّياته و ظهور آياته و نشر راياته و بعث رسله و انزال كتبه. و ما نبيّ و لا رسول الّا و هو بعث منها. أو هاجر اليها. أو تشرّف بطوافها أو كان معراجه فيها. فالخليل آوى الى كهف الربّ الجليل فيها و موسى بن عمران سمع نداء الربّ المنّان. من

الشجرة المباركة المرتفعة فى طور سيناء فيها و الى الآن لم يلتفتوا الناس ما معنى هذه الواقعة العظيمة المذكورة فى كلّ الصحف و الزبر و ما هذه الشجرة المباركة زيتونة لا شرقيّة و لا غربيّة يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على. نور فالشجرة هذه الحقيقة الظاهرة الباهرة اليوم . الناطق من فى نارها بورک من فى النار فموسى ابن عمران كان يسمع هذا النداء منها و ذلک الاستماع و الاصغاء مستمرّ الى الآن. لانّ حدود الزمان ليس لها حكم فى عالم الرحمن و مقامات الالوهيّة و الربوبيّة المقدّسة عن الوقت و الأوان. جميع الازمنة فيها زمن واحد و الاوقات وقت واحد و فيها يتعانق الماضى و الحال و الاستقبال لأنّه عالم أبد سرمد دهر ليس له أوّل و لا آخر فلذرجع الى بيان ما كنّا فيه و نقول و انّ المسيح نادى ربّه لبيّک اللّهمّ لبيّک فى جبالها و سهولها و انتشرت روائح قدسه فيها و الحبيب أسرى به اليها و تشرّف بلقاء ربّه و رأى آياته العظمى فى مشارقها و مغاربها بوفوده عليها و قس على ذلک سائر الانبياء و المرسلين. الى ان ظهر هذا

الامر المبين الكريم و النبأ العظيم و السرّ القديم
و دار فى الاقطار الشاسعة و الاقاليم الواسعة الى ان
تلألأ هذا الاشراق فى هذه الآفاق و استقرّ العرش
الاعظم فى هذا القطر المكرّم. فلو كان شرفها و عزّها
و سموّها و تقديسها وتنزيهها لبعث الانبياء فيها و هجرتهم
اليها و وفودهم عليها لما خوطب موسى بن عمران "فاخلع
نعليک انّک بالوادى المقدّس طوى" لو كانت البقعة
المباركة شرفها بقدومه لما امر بخلع نعله بخضوع و خشوع
الّذى من لوازم آداب الوفود على ملک كريم و سلطان
عظيم و قال "بورک من فى النار" و بهذه كفاية لمن
ألقى السمع و هو شهيد و الّا ولو يأتيهم بكلّ آية لن يؤمنوا
بها و "ما تغنّى الآيات و النذر" صدق الله العظيم .
و فى كتاب محيى الدين انّ هذه الأرض المقدّسة
أرض ميعاد أى تقوم فيها القيامة الكبرى و هى
البقعة البيضاء. و انّ الملحمة الكبرى بمرج عكّا و تصبح
أرضها كلّ شبر منها بدينار و فى جفر ابن مجله انّ
مرج عكّا مأدبة الله و اذا أردنا بيان الاحاديث و الاخبار

و الروايات الواردة فى مناقب هذه الأرض المقدّسة ليطول بنا الكلام و نقع فى الملام. فاختصرنا بما هو صريح القرآن و اشرنا مجملاً لما هو فى الصحف الاولى و السلام على من اتّبع الهدى. و لنعد الى معنى البسملة و نقول فى بيان الرحمن و الرحيم اعلم انّ

الرحمة عبارة عن الفيض الالهى الشامل لجميع الموجودات و سعت رحمته كلّ شىء و انّها مصدر لجميع الممكنات من جميع الشؤون و الاطوار و الظواهر و الاسرار و الحقيقة و الوجود و الآثار و التعيّنات و القابليّات و التشخصّات من الغيب و الشهادة فى عالم الانوار. و انّها تنقسم قسمين بالرحمة الذاتيّة الالهيّة و هى عبارة عن افاضة الوجود بالفيض الاقدس الأعلى فى جميع المراتب و المقامات الّتى لا نهاية لها للحقائق و الاعيان الثابتة فى حضرة العلم الذاتى الأعلى و بالرحمة الصفاتيّة الفائضة من الحضرة الرحمانيّة بالفيض المقدّس الأوّل بحسب الاستعداد و القابليات المستفيضة من التجلّيات الظاهرة الباهرة فى أعيان الموجودات. و كلّ واحدة

منهما تنحلّ الى رحمة عامّة . الّتى تساوت فيها الحقائق
الموجودة من حيث الوجود العلمى و العينى و رحمة
خاصّة ظهر برهانها و انكشفت أسرارها و اشتهرت
آياتها و خفقت راياتها و تلألأت أنوارها و تموّجت
بحارها و طلعت شموسها و اكفهرّت نجومها
و رقّ نسيمها و فاح شميمها و أضاء أفق مبينها فى
الحقائق النورانيّة الّتى استضائت و استفاضت و استنارت
من الاشعّة الساطعة من شمس الحقيقة فى جميع الشؤون
و الاطوار و الاحوال و الآثار. و بمثل هذا فانظر فى عالم
التشريع و الظهور و الاشراق ترى انّ الفيض الاقدس
الخاصّ الّذى به وجود الهياكل القدسيّة و الكينونات
المنزّهة اللطيفة الروحانيّة هو افاضة الهداية الكبرى
و ايقاد نار المحبّة الالهيّة الموقدة فى القلوب الصافية المشتعلة
من النفس الرحمانى و المدد السبحانى و الفيض الالهى
و الجود الصمدانى و تجد انّ الفيض المقدّس الربّانى هو
افاضة الكمالات و الفيض الوجدانى و الصفات
و الملكات و العطاء الروحانى و الخصائل و الفضائل الّتى

بها حيات العالم و نورانيّة سائر الأمم فهاتان الرحمتان الذاتيتان أى الخاصّة و العامّة. الصادرتان من الفيض الاقدس الالهى الذاتى مذكورتان فى البسملة الّتى فاتحة الايجاد و افاضة الوجود للموجودات المجرّدة و المادّية و أمّا الرحمتان الصفاتيتان الخاصّة و العامّة. الصادرتان من الفيض المقدّس الصفاتى فهما مذكورتان فى الفاتحة الّتى هى بيان المحامد و النعوت الالهيّة. و بهذه كفاية لمن أراد ان يطّلع باسرار البسملة و الّا ليس لمعانيها بداية و نهاية و الروح و البهاء على أهل الهداية و السلام